# التوافق بين قيم مهنة الخدمة الاجتماعية وبعض القيم في الأديان السماوية والمعتقدات الدينية

**عبدالعزيز بن عبدالله البريثن**
**قسم الدراسات الاجتماعية –كلية الآداب – جامعة الملك سعود**
**المملكة العربية السعودية**

## المُلخّص

تمتد جذور مهنة الخدمة الاجتماعية إلى الممارسات المبكرة للرعاية الاجتماعية، التي انطلقت من منظور البر والإحسان إلى الأخرين. والحقيقة أن هذه البذرة (الإحسان) كانت ولازالت متواجدة في جوهر الخدمة الاجتماعية، رغم ظهور الاتجاهات النظرية الحديثة، وانبثاق النظريات العلمية. وحقيقة الربط بين الجانب الروحي والخدمة الاجتماعية من الصعب إغفالها أو تجاهلها، حيث يمكن البرهنة على ذلك بعدة أمور مثل ورود عبارات صريحة في "الميثاق الأخلاقي" للخدمة الاجتماعية، تؤكد على احترام ومراعاة الجوانب العقدية والدينية التي يحملها أو يؤمن بها العملاء. تحاول هذه الدراسة ملامسة أوجه التوافق بين قيم مهنة الخدمة الاجتماعية وبعض القيم في الأديان السماوية والمعتقدات الدينية الأكثر انتشاراً حول العالم. هذه الورقة تركز وبشكل محدد على نقاط الالتقاء بين القيم المهنية للخدمة الاجتماعية وبعض القيم في الأديان السماوية والمعتقدات الدينية من خلال عرض المعتقدات والقيم الأساسية ذات العلاقة بقيم أو أخلاقيات أو مبادئ الخدمة الاجتماعية، ثم مناقشة أثر المعتقدات والقيم على قوام الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. بشكل عام، يمكن القول بأن هذه الدراسة استطاعت البرهنة على وجود جانب من الالتقاء والتوافق بين بعض التعاليم الدينية وبعض قيم الخدمة الاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** دين، معتقد، خدمة الاجتماعية، قيم مهنية.

## مُقَدِّمَةٌ

تمتد جذور مهنة الخدمة الاجتماعية إلى الممارسات المبكرة للرعاية الاجتماعية، التي انطلقت من منظور البر والإحسان إلى الآخرين. والحقيقة أن هذه البذرة (الإحسان) كانت ولازالت متواجدة في جوهر الخدمة الاجتماعية، رغم ظهور الاتجاهات النظرية الحديثة، وانبثاق النظريات العلمية. وحقيقة الربط بين الجانب الروحي والخدمة الاجتماعية من الصعب إغفالها أو تجاهلها، حيث يمكن البرهنة على ذلك بأمور كثيرة منها: الأمر الأول/ظهور كتابات منذ وقت مبكر من نشوء المهنة تحاول ربط الخدمة الاجتماعية بالجانب الروحي، على سبيل المثال كتابات Konopkat التي أشارت إلى أن جذور مهنة الخدمة الاجتماعية تمتد لتتصل بالقيم الدينية. وكذلك ما ذهبت إليه Biestek بأن الأخصائي الاجتماعي يعمل على مساعدة أخيه في وقت الحاجة، وهو بذلك يعمل كمبعوث العناية الإلهية (البريثن، ٢٠١٠م). الأمر الثاني/ورود عبارات صريحة في "الميثاق الأخلاقي" للخدمة الاجتماعية، تؤكد على احترام ومراعاة الجوانب العقدية والدينية التي يحملها أو يؤمن بها العملاء. الأمر الثالث/عقد العديد من الندوات والمؤتمرات المتخصصة التي تبحث وتناقش هذا الجانب، ولعل أقرب نموذج

البريد الالكتروني: aziz88@hotmail.co.uk
ردمد: ١٦٥٨-٦٠٥٠

لذلك ندوة التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية في القاهرة عام ١٩٩١م. الأمر الرابع/استمرار وتنظيم حركة التأليف العلمي في ذلك الجانب، ولعل أفضل مثال على ذلك إنشاء مجلة متخصصة في الخدمة الاجتماعية المسيحية، والتي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية. الأمر الخامس/إنشاء مؤسسات أو جمعيات متخصصة تمارس الخدمة الاجتماعية مع مجتمعات متدينة خاصة، مثل جمعية المجتمع اليهودي في أمريكا. ولأهمية الجانب الديني في حياة الناس، وقوة تأثيراته في تفكيراتهم وتصرفاتهم، تجيء هذه الدراسة لتحاول ملامسة أوجه التوافق بين قيم مهنة الخدمة الاجتماعية وبعض القيم في الأديان السماوية الثلاث وهي الدين الإسلامي والدين المسيحي والدين اليهودي، وبعض المعتقدات الدينية الأكثر انتشاراً حول العالم وهي المعتقدات البوذية والمعتقدات الهندوسية.

لابد من التأكيد على أنه هذه الورقة لا تحاول الدخول في التفاصيل الدقيقة الخاصة بكل دين أو معتقد أو نقد شيء من معتقداته، كما سوف نتحاشى التطرق للطوائف أو الفرق داخل كل دين، بالإضافة إلى عدم استعراض الأمور المتناقضة، أو المختلف حولها، أو تلك التي لا تمت للخدمة الاجتماعية بصلة. هذه الورقة تركز وبشكل محدد على نقاط التوافق بين قيم مهنة الخدمة الاجتماعية وبعض القيم في الأديان السماوية والمعتقدات الدينية، من خلال عرض المعتقدات والقيم الأساسية ذات العلاقة بقيم أو أخلاقيات أو مبادئ الخدمة الاجتماعية، ثم مناقشة أثر المعتقدات والقيم على قوام الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو محاولة إظهار أي توافق بين قيم الخدمة الاجتماعية وبعض القيم في الأديان السماوية والمعتقدات الدينية، وذلك من خلال عرض نقاط الالتقاء بين قيم مهنة الخدمة الاجتماعية وبعض القيم في الأديان السماوية والمعتقدات الدينية المنتشرة حول العالم. وسيحاول الباحث في هذا العرض الإجابة على التساؤلين التاليين: (١) ما هي القيم الأخلاقية التي تتفق فيها مهنة الخدمة الاجتماعية مع الأديان أو المعتقدات المدروسة؟ (٢) ما هو أثر تلك المعتقدات والقيم الدينية على الممارسة الفعلية للخدمة الاجتماعية؟ حيث يلاحظ أن التساؤل الأول يبحث في الجوانب النظرية للخدمة الاجتماعية بغية إظهار التوافق في القيم الأخلاقية بين الخدمة الاجتماعية والأديان والمعتقدات المدروسة، بينما يحاول التساؤل الثاني مناقشة مستوى تأثير تلك القيم التي لقيت توافق على قوام الممارسة المهنية والتطبيق العملي للخدمة الاجتماعية. وسيتبع الباحث المنهج التحليلي، معتمداً في ذلك على مسح للأدبيات المتاحة ذات العلاقة بالموضوع.

## أولاً/الدين الإسلامي:

### مقدمة:

ظهر الإسلام Islam في الجزيرة العربية خلال القرن السادس الميلادي. والإسلام مصطلح يعني الاستسلام، إي تسليم كامل من الإنسان لربه في كل شؤون الحياة. يعتبر القرآن هو الكتاب المقدس لدى المسلمين، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي. ويؤمن المسلمون بأن محمد مرسل من الله للجن والأنس كافة، على أنه خاتم الأنبياء

والمرسلين. ومن أسس العقيدة الإسلامية الإيمان بوجود إله واحد هو الله، مع الإيمان بالملائكة وبالقضاء والقدر، وكذلك التصديق بالأنبياء والرسل السابقين.

**المعتقدات والقيم الأساسية:**

من أساسيات الدين الإسلامي الإيمان بالقضاء والقدر الذي هو الأجل المكتوب على كل إنسان في الحياة، وبالتالي فالدين الإسلامي ليس فيه فوارق بين العامة والعلماء. كما أن الشريعة shari'a الإسلامية التي هي بمثابة القانون المفروض على الجميع، وهي كفيلة بتنظيم الحياة للأفراد والأسر والمجتمع بكاملة. كما يؤمن المسلمون بأن السنة النبوية، التي هي أحاديث وردت عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، تعبر عن مصدر تشريعي قوي، يأتي في المرتبة الثانية بعد الكتاب المقدس (القرآن الكريم). وبالتالي فالسنة قدمت توجيهات غايتها الإصلاح الاجتماعي، بما يكفل حياة كريمة للمرأة والأطفال، وغيرهم من الجماعات الضعيفة أو التي تحتاج إلى رعاية. لقد قدم الإسلام تصوراً جيداً للعلاقة التبادلية بين حرية الأفراد والواجبات والمسئوليات المجتمعية. الإسلام يدعو الأفراد إلى المداومة على إصلاح الذات، ليس في السلوكيات فقط، ولكن أيضاً إصلاح النية أو السريرة. لقد طالبت السنة النبوية بالإخاء ومحبة الأخر، وحمل النوايا والأماني الطيبة للآخرين.

من معتقدات الدين الإسلامي أن المجتمع المسلم لديه رسالة خاصة من الله هدفها خلق مجتمع ملائم للعيش الكريم لجميع أعضاءه، بحيث يكون نموذجاً مثالياً يحتذى به (Esposito, 2004). لقد ميز القرآن بين المستويات الاجتماعية، والغنى، والأصول القبلية، لكنه في الوقت نفسه طالب بالمساواة والاندماج بين المسلمين جميعاً على أنهم عباد الله. والقرآن يمقت استغلال الفقراء والأرامل والأيتام والمستعبدين وغيرهم. كما حذر من الاستغلال الاقتصادي، ونقض العهود، والرشوة، وكنز الثروات، وأخذ والربا ( Canda & Furman, 1999).

**أثر المعتقدات والقيم الإسلامية في الممارسة المهنية:**

يقوم الدين الإسلامي على أركان خمسة، ثالثها ما يعرف بالزكاة zakat التي هي عبادة مالية، تتمثل في حصة مقدرة من المال يدفعها الغني للفقير. وسميت زكاة لأنها بحسب المعتقد الإسلامي تزيد في المال الذي أخرجت منه، وتقيه الآفات، وهي في واقع الأمر تمثل أعلى درجات التكافل الاجتماعي داخل المجتمع المسلم. ويمثل هذا الركن ركيزة هامة للإطار العام الذي انبثقت منه مهنة الخدمة الاجتماعية، وهو الرعاية الاجتماعية. فالممارسة على مستوى الوحدات الكبرى (تنظيم المجتمع) يمكن أن تستفيد من ركن الزكاة لحل الكثير من المشكلات الاقتصادية التي قد تعتري المجتمع (Esposito, 2004; Jain, 1965).

إن عملية المساعدة التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للعميل ليست مهمة مهنية فقط، بل يؤكد الإسلام على أن الأجر سيكون من نصيب كل من يساعد العاجز أو المحتاج. حيث يقدم الدين الإسلامي فلسفة للحياة، وهي الأجر لكل من يسعى أو يتصرف بطريقة لا تضر بالحياة أو الآخرين، بالإضافة إلى علو مراتب من يساعد الآخرين وينصر المظلومين.الإيمان بالقضاء والقدر يقدم معناً فريداً لحياة الناس عموماً، إذ

يستطيع الأخصائي الاجتماعي توظيف ذلك المعنى لتحقيق مفهوم التكيف مع المرض أو مع الموقف أو المشكلة، بحيث يستطيع العميل الرضا بالعيش والبعد عن الجزع أو النكد بسبب المفقود أو مالا يمكن تحقيقه. الحياة داخل المجتمع المسلم تمنح الأخصائيين الاجتماعيين المسلمين فرصة لكي يتعاملون بطرق مريحة وسلسة مع شبكات الدعم الاجتماعي، وجماعات التعاون الأخوي، ومع القائمين على التعليم والتثقيف بالدين الإسلامي.أما الممارسة على مستوى الوحدات الصغرى (خدمة الفرد)، فإن الإطار الذي رسمه الدين الإسلامي لحب الآخرين والإخاء داخل إطار الدين يتوافق بشكل كبير مع مفهوم العلاقة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي والعميل، التي تتطلب حرص فريد من الممارس المهني على مصلحة العميل وتجنيبه أي ضرر أو مكروه. السنة النبوية رفضت الاستغلال وقبول الهدايا التي جاءت بسبب مكانة السلطة، وهو ما نص عليه – صراحة – الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية. فالأخوة ومحبة الآخرين والتقرب منهم شيء إيجابي، وهو في الوقت نفسه لا يتناقض مع توجه عدم قبول الهدايا التي مصدرها أو غايتها كسب مركز أو مكانة أو استعطاف أصحاب السلطة، والتي سيكون لها تأثير بشكل أو بأخر عند اتخاذ القرار الذي يفترض فيه العدالة والإنصاف والحيادية. بالإجمال تحتوي مصادر التشريع الإسلامي (القرآن والسنة) على الكثير من التعاليم التي يمكن أن يستفيد منها الأخصائيون الاجتماعيون أثناء الممارسة. كما تحتوي على العديد من القصص والعبر التي يمكن توظيفها أثناء الممارسة المهنية لتدعيم وتعزيز بعض الآراء الإيجابية، أو تصحيح بعض الأفكار الخاطئة أو السلبية التي يحملها العملاء.

**ثانياً/ الديانة المسيحية:**

**مقدمة:**

تعد الديانة المسيحية أو النصرانية Christianity من الديانات السماوية، التي ظهرت للوجود عام ٢٥م، حيث أسسها "يسوع المسيح". وتمتد جذور المسيحية إلى الديانة اليهودية، حيث يشتركان في عدة أمور من أبرزها الإيمان أن المسيح أبن الله، وكذلك الإيمان بالكتاب المقدس "التوراة" الذي يسمى بالعهد القديم. يعتبر "الإنجيل" هو الكتاب المقدس والأساس للمسيحية، ويعرف بالعهد الجديد. وقد تضمن الإنجيل وفقاً للعقيدة المسيحية مجموعة من التعاليم التي جاء بها "يسوع المسيح" ونشرها بين أتباعه إلى أن دونت بواسطة أتباعه، أو ما يعرف بتلاميذ المسيح الإثنا عشر.

**المعتقدات والقيم الأساسية:**

رغم تعدد مذاهب المسيحية وطوائفها–والتي من أبرزها البروتستانتية، والكاثوليكية، والأرثوذوكسية– وتباين ممارسات تلك الطوائف، إلاّ أنه يمكن إجمال المعتقدات والقيم الأساسية للديانة المسيحية في الإيمان المشترك بوجود إله خالق للكون والحياة. تؤكد المسيحية على أن الله أحب العالم لأنه إله المحبة، وبالتالي بذل ابنه –وليس ولده– الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل ينال الحياة الأبدية، وهذه هي الطريقة التي رتبها الله على الأرض ليتصالح معه البشر لأنه إله عادل ومقدس. كما تتفق أغلب الطوائف المسيحية على أن الثالوث إله واحد يتمثل في ثلاث كينونات في ذات الله

هي: الأب الخالق، والابن، والروح القدس. كما يؤمن المسيحيون جميعاً بأن الكتاب المقدس هو كلام الله، وبذلك فهو كلام مقدس. بالإضافة إلى ذلك يؤمنون بأن المسيح سيأتي ثانية ليختطف الكنيسة (جماعة المؤمنين) ليكونوا معه كل حين في السماء (McCabe, 1965). يعتبر الحب والمحبة ركيزة أساسية في الدين المسيحي، وهو دافع روحاني لا يتطلب الشكر أو المكافأة. وتسود المحبة بين الناس جميعاً نتيجة اتحاد الروح الإنسانية مع الإله، وبالتالي تؤكد المسيحية على حب الله وحب الناس لبعضهم البعض (King, 1965).

## أثر المعتقدات والقيم المسيحية في الممارسة المهنية:

ترى الديانة المسيحية بأن من طبيعة الإنسان أن يعيش ويتعايش مع الآخرين لغاية ومقصد. فعلاقات الحب والأخلاق بين الإنسان وربه والآخرين أساسية للعيش الصحيح وبلوغ الرفاهية الاجتماعية. ففي العقيدة اللاهوتية المتحررة للدين المسيحي ما يؤكد على توسيع مفهوم الحب ليشتمل على مساعدة الآخرين، أو مساعدة المجتمعات المسيحية، سعياً لبلوغ الحرية وتحقيق العدالة الاجتماعية لجميع الناس، وخصوصاً أولئك الذين يعانون من الاضطهاد أو البطش أو التفرقة العنصرية. ومن دواعي حب الآخرين قبولهم وتقبلهم كما هم، لاكما يجب أن يكونوا (Hess, 1980)، هو ما ينضبط مع مفهوم التقبل، الذي هو أحد المبادئ الأساسية للخدمة الاجتماعية.

ورد في أحد المؤتمرات الكاثوليكية المتخصصة التأكيد على أربع قيم هي: (١) الحب. (٢) الحقيقة. (٣) العدالة. (٤) الحرية. فالمسيحيون يتمسكون بحقيقة وجود الله مع ضرورة العمل في الحياة وبناء العلاقات الاجتماعية واحترام حاجات الآخرين. بجانب ذلك، يسعى المسيحيون إلى تحقيق حرية الفرص لجميع الناس مع الاستمتاع الكامل بالحب والعيش الإنساني. وهذا المطلب الملح ربما يشاطره رفض صريح لبعض المؤسسات الفاسدة أو الأنظمة الجائرة (Scharper, 1975)، وهو ما يتوافق مع ما تناد به الخدمة الاجتماعية أثناء الممارسة المهنية مع الأفراد والجماعات والمجتمعات.

يقدم "بيستك" (Biestek, 1956) تفسيرات دينية مسيحية لثلاث من قيم الخدمة الاجتماعية، هي: (١) التقبل acceptance والذي يعني قبول العميل بما فيه من إيجابيات وسلبيات ونقاط قوة ونقاط ضعف، مع الإبقاء على الإحساس الفطري بالشرف الإنساني والقيمة البشرية. (٢) حق تقرير المصير self-determination والذي يعني احترام حرية العميل في الاختيار واتخاذ القرار بما يتناسب مع: (أ) قدراته وطاقاته الشخصية (ب) اتساق اختياراته مع الجوانب الأخلاقية والأدبية. (ج) تناسب اختياراته مع المسئولية الاجتماعية. (٣) عدم إصدار الأحكام nonjudgmentalism والتي تعني سعي الأخصائي الاجتماعي لعمل مراجعة دقيقة لسلوك العميل وتقييم ما إذا كان السلوك يساعد أو يضر العميل أو الآخرين، دون إصدار حكم بالبراءة أو الإدانة.

هناك بعض القواسم المشتركة بين الديانة المسيحية والخدمة الاجتماعية. على سبيل المثال مساعدة العميل للتخلص من المتاعب العاطفية يتطلب علاقة حميمية

تعرف مهنياً بالحب المتبادل والمتواصل بين الأخصائي الاجتماعي والعميل، وهو ما تنادي به المسيحية. كما تنادي المسيحية أيضاً بتبادل المحبة بين الأخصائي الاجتماعي والعاملين في المؤسسة (Smith, 1961). وبناء على ذلك، الأخصائي الاجتماعي مطالب باستخدام طرق الممارسة المهنية التي تؤكد على تميز العميل، وقيمته الإنسانية، وقدرته على الاختيار (Keith-Lucas, 1994). يذهب أحد فلاسفة العلوم الإنسانية (Tillich, 1962) إلى إن مصطلح المحبة من منظور الديانة المسيحية يحمل أربعة معاني تنسجم في مجملها مع مهنة الخدمة الاجتماعية، وذلك وفقاً لأربع مهام يؤديها الأخصائيين الاجتماعيين هي: (أ) مساعدة العملاء بشكل فوري ومباشر حسب حاجاتهم. (ب) توجيه العملاء نحو الاستقلالية وتجنيبهم العلاقات الاعتمادية. (ج) التواصل والتحدث المباشر مع العملاء كأشخاص لهم الاهتمام والعناية والخصوصية الفردية لكل منهم. (د) مساعدة العملاء لتحقيق أهدافهم كبشر، مع دمج الأهداف الفردية للعملاء مع غاية البقاء في الحياة كهدف واحد. كما يشير "ألن كيث-لوكاس" (Keith-Lucas, 1985) إلى أن عملية المساعدة من منظور الديانة المسيحية تتضمن أربع عناصر هي: (١) التوبة: وتتطلب إدراك المشكلة التي تحتاج إلى مساعدة. (٢) الاعتراف: وتتطلب الإدلاء بالمشكلة لشخص ما. (٣) الخضوع: ويتطلب الإقلاع عن التصرفات القديمة السالبة. (٤) الثقة في النتائج التي أحدثتها الجهود المعمولة لإجراء عملية التغيير. يدلي بعض الأخصائيين الاجتماعيين المسيحيين بأن العقيدة المسيحية يمكن لمحها بسهولة مع بعض العملاء. وفي هذا الخصوص يقدم "ألن كيث-لوكاس" (Keith-Lucas, 1985) أربع مواقف تكون فيها العقيدة المسيحية حاضرة هي: (أ) حينما يكون العميل مسيحي ويكون راغباً في التعبد. (ب) حينما يحتاج العميل إلى تحفيز من لدن الأخصائي الاجتماعي لمساعدته أو تقديم الرعاية له. (ج) حينما تكون رؤية العميل إزاء العقيدة المسيحية في حاجة إلى زيادة توسعة أو إيضاح. (د) حينما يسأل العميل بعض الأسئلة الصريحة حول الغاية من الحياة والوجود.

## ثالثاً/ الديانة اليهودية:

### مقدمة:

تعتبر الديانة اليهودية أقدم ديانة سماوية. وقد نزلت على النبي موسى عليه السلام في مصر إبان وجود بني إسرائيل (العبرانيين)، منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة. و"التوراة" هو الكتاب المقدس لدى اليهود، ومعناه الشريعة أو القانون. وشرائع التوراة شرحتها الشريعة الشفوية، التي هي سجل المناقشات التي دارت بين "الحاخامات" وجمعت فيما يعرف بـ "التلمود".

### المعتقدات والقيم الأساسية:

ترى الديانة اليهودية أن الله خالق الناس والكون، وهو فرد صمد قادر رحيم عادل، وقد خلق الناس ليعدلوا وليرحم بعضهم بعضا، كما أن جميع الناس تستحق أن تعامل باحترام وكرامة. كما تؤكد الفلسفة اليهودية على أن الناس مخلوقون من صورة الله، وبالتالي فلكل فرد قيمته الجوهرية. كما أوصت "التوراة" بالمحبة الأخوية بين الناس جميعاً، بحيث يمكن إظهار ذلك من خلال الالتزام بمعايير الطهارة، والعفة، والشفقة،

والصدق (Schecter, 1971). وتشير الديانة اليهودية إلى أن الله قد أظهر هذه المحبة غير المشروطة والقبول للإنسانية جمعاء، ليجسد بذلك النموذج الذي يجب أن تكون عليه علاقات الناس فيما بينهم ( Buber, 1996). تؤكد الديانة اليهودية على فلسفة العدالة، التي ترى بأنها من صفات الخالق، وتطالب الناس بناء على ذلك بمحبة العدالة والإقبال عليها وإفشائها أثناء تعامل الناس فيما بينهم (Linzer, 1979). للحياة قيمة خاصة عند اليهود، حيث تدعو اليهودية إلى المحافظة على الحياة وعلى سلامة الآخرين. كما يؤكد الشرع اليهودي على ضرورة العيش السليم، على أن الإنسان مسئول عن سلوكياته وتصرفاته التي يختارها بحرية تامة، والتي تظهرها النية الحسنة التي يجب أن يحملها كل إنسان في داخله. بالإضافة إلى ذلك تدعو التعاليم اليهودية إلى الالتزام بالأخلاق الحميدة والتحلي بالصفات النبيلة ( Neusner et al., 2005Karesh & Hurvitz 2007).

## أثر المعتقدات والقيم اليهودية في الممارسة المهنية:

تؤكد الديانة اليهودية على المحبة والعدالة والإنصاف وضرورة إظهارها في السلوكيات مقرونة بإحساس الإحسان والشفقة على غرار الإحسان والشفقة الإلهية. وعلى ذلك لابد أن يوسّع الأخصائي الاجتماعي اليهودي عملية المساعدة للعملاء بحيث تحمل معاني الإحسان والشفقة، مع ضرورة تحييد المصالح الشخصية التي ربما تتعارض أو تتداخل مع مصالح العميل (Linzer, 1979). كما تتطلب الممارسة على مستوى الوحدات الكبرى حمل نفس تلك المعتقدات والقيم من لدن الأخصائي الاجتماعي، وهو ما سيعزز الثقة بين الممارس المهني والمجتمع اليهودي الذي يرى في تلك القيم ركيزة أساسية لاستمرار المجتمع ورفاهيته (Bubis, 1980). العدالة والإنصاف tsedakah كقيمة جوهرية في الديانة اليهودية تعزز وتنظم الجهود المبذولة في محيط الرعاية الاجتماعية. ورغم التباين في تعريف مفهوم العدالة والإنصاف وتطبيقاتهما، إلاّ أن بعض الكتاب اليهود يشيرون إلى أن أي شخص يطلب المساعدة لابد أن يعامل وفق ذلك المنظور، وهو ماينسحب على المجتمعات التي تمارس فيها المهنة ( Nussbaum,1983; Gelman & Schall, 1997). وبالتالي نجد وضوحاً في القاسم المشترك بين تلك القيمة الجوهرية للديانة اليهودية وقيم الخدمة الاجتماعية. ومن القواسم المشتركة أيضاً بين الديانة اليهودية والخدمة الاجتماعية، أن البر والإحسان وعمل الخير جميعها تصنف على أنها من المتطلبات الاجتماعية التي يفرضها القانون اليهودي ( Canda & Furman,1999).

لقد ورد في "التوراة" وفي "التلمود" أوامر صريحة لتقديم المؤن والمساعدات للفقراء، ورعاية الأرامل والأيتام والمتغربين واللاجئين والمهاجرين ( Gelman & Schall, 1997)، واليوم تمارس مثل هذه الأوامر تحت مظلة الخدمة الاجتماعية، بل إن بعض المؤسسات اليهودية تمارس الخدمة الاجتماعية من منظور الديانة اليهودية تحت إشراف بعض مدارس وكليات الخدمة الاجتماعية المعتمدة في الولايات المتحدة الأمريكية (Canda & Furman, 1999)، ما يبعث الطمأنينة

إزاء إتساق بعض قيم مهنة الخدمة الاجتماعية مع تلك التعاليم اليهودية الواردة في الكتب المقدسة. هناك أخلاقيات يهودية - خصوصاً غير الطائفية - ربما تتناسب مع منطلقات الخدمة الاجتماعية، بل ربما يمكن ممارستها بفاعلية مع عملاء أو مجتمعات غير يهودية، على غرار تناسب قيمتي العدالة والإنصاف مع رسالة الخدمة الاجتماعية ومع الناس جميعاً مهما اختلفت معتقداتهم أو مذاهبهم.

**رابعاً/ المعتقد البوذي:**

**مقدمة:**

البوذية Buddhism معتقد غير ألوهي، وهي من الديانات الرئيسية في العالم، تم تأسيسها عن طريق التعاليم التي تركها "بوذا" منذ حوالي خمسة آلاف سنة قبل الميلاد. نشأت البوذية في شمال شرق الهند، وتدريجياً انتشرت في أنحاء مختلفة من القارة الآسيوية. وتعني كلمة بوذا بلغة بالي الهندية القديمة "الرجل المتيقّظ" وتترجم أحيانا بكلمة المستنير (Nielsen Jr. et al., 1993). تتمحور العقيدة البوذية حول ثلاثة أمور أولاها "الإيمان ببوذا" كمعلّم مستنير للعقيدة البوذية. ثانيها الإيمان بـ "دارما"، وهي تعاليم بوذا المسماة بالحقيقة. ثالثها "المجتمع البوذي" (Schuhmacher & Woerner, 1994).

**المعتقدات والقيم الأساسية:**

تقوم البوذية على مجموعة من المعتقدات الأساسية التي تسمى الحقائق الأربع النبيلة. الحقيقة الأولى هي المعاناة. ترى البوذية أن الحياة الإنسانية في أساسها معاناة متواصلة، منذ لحظات الولادة الأولى وحتى الممات. كل الموجودات – الكائنات الحية والجمادات – تتكون من عناصر لها دورة حياة مُنتهية، من خصائص هذه العناصر أنها مُجردة من مفهومي الأنا الذاتي والأزلية، كما أن اتحادها الظرفي وحده فقط يمكن أن يُوحي بكينونة موحدة. تتولد الآلام والمعاناة من غياب الأنا وعدم استمرارية الأشياء، لذا فالمعاناة ملازمة لكل دورة حياة (Keown & Prebish, 2009; Buswell, 2003). الحقيقة الثانية عن أصل المعاناة الإنسانية. إن الانسياق وراء الشهوات، والرغبة في تلبيتها هو أصل المعاناة، حيث ترى البوذية أن الرغبات تؤدي إلى الانبعاث من جديد لتذوق ملذات الدنيا مرة أخرى. تولدت هذه الرغبة نتيجة عدة عوامل إلا أن الجهل هو أصلها جميعا. إن الجهل بطبيعة حقيقة الأشياء، ثم الانسياق وراء الملذات يُوّلدان الجذور الثلاثة لطبيعة الشر. والجذور الثلاثة هي: الشهوانية، والحقد، والوهم. وتنشأ من هذه الأصول كل أنواع الرذائل والأفكار الخاطئة. وهذه الجذور تمثل أحاسيس لدى الإنسان وتدفع به إلى التفاعل معها، فيقحم نفسه في نظام دورة الخلق والتناسخ (Keown & Prebish, 2009; Buswell, 2003). الحقيقة الثالثة عن إيقاف المعاناة. تقول الديانة البوذية بأن الجهل والتعلق بالأشياء المادية يمكن التغلب والقضاء عليهما، ويتحقق ذلك عن طريق كبح الشهوات ومن ثم القضاء الكلي على ثمار هذه الأعمال، الناتجة عن الجذور الثلاثة لطبيعة الشر. وحتى تتحقق العملية لابد من الاستعانة بالقديسين البوذيين من الدرجات العليا، وحتى ببوذا نفسه، والذي يواصل العيش في حالة من السكينة التي لا يعكر صفوها شيء (Keown &

(Prebish, 2009; Buswell, 2003). الحقيقة الرابعة تتمحور حول الطريق الذي يؤدي إلى إيقاف المعاناة. ويتألف الطريق من ثمان مراحل، تمتد على طوله ثمان فضائل هي: (١) الفهم السوي (٢) التفكير السوي (٣) القول السوي (٤) الفعل السوي (٥) الارتزاق السوي (٦) الجهد السوي (٧) الانتباه السوي (٨) التركيز السوي. توزع هذه الفضائل إلى ثلاث أقسام هي: (أ) الفضيلة (ب) الحكمة (ج) التأمل. ويتم الوصول إلى كل واحد منها عن طريق وسائل مختلفة. أول هذه الوسائل هو إتباع سلوكيات أخلاقية صارمة، والامتناع عن العديد من الملذات. تهدف الوسائل الأخرى إلى التغلب على الجهل، عن طريق التمعن الدقيق في حقيقة الأشياء، ثم إزالة الرغبات عن طريق تهدئة النفس وكبح الشهوات. وتشمل الوسائل عدة تمارين نفسانية، من أهمها ممارسة التأمل يومياً ولفترة طويلة، وذلك عن طريق إعمال العقل في جملة من الأفكار أو الصور، وتثبيتها في الذهن، بحيث يمكن للعقل أن يتحول شيئاً فشيئاً إلى مرحلة الاقتناع بحقيقة العقائد المختلفة للبوذية، فيتخلص من الشوائب، والأفكار الخاطئة، والمناهج السيئة في التفكير، وبالتالي تتطور الفضائل التي تؤدي إلى الخلاص، ونبذ العادات السيئة المتولدة عن الشهوة (Schuhmacher & Woerner, 1994).

## أثر المعتقدات والقيم البوذية في الممارسة المهنية:

التنوير enlightenment في الديانة البوذية يعني التيقظ للطبيعة الحقيقية للذات والواقع. هذه الخبرة تخلق الإحساس بالشفقة تجاه الآخرين الذين هم في حاجة إلى مساعدة (Blofeld, 1988). وعلى ذلك تؤيد الديانة البوذية توجه الخدمة الاجتماعية نحو التعاطف مع العملاء خصوصاً التعاطف غير المشوه أو المضاد (Keefe, 1996). كما ورد في جوهر الديانة البوذية ما يسمى بالفضائل الست، وهي (١) الكرم (٢) الالتزام بالأخلاق (٣) الصبر (٤) بذل الطاقة (٥) التأمل (٦) الحكمة (Canda, 1993)، والتي منها جميعاً تنبثق الشفقة، كما تنصهر متداخلة جميعاً مع عملية المساعدة التي تقدم للآخرين (Canda & Furman, 1999). هناك إلماحات كثيرة لدى البوذية حول تقنيات التأمل والتدبر فيما يعود بالفائدة النفسية للعملاء، وهذا يحدث دون الالتزام المفرط بالخلفية الثقافية أو الدينية للشخص (Keefe, 1996). وعلى ذلك يرى "براندون" في هذا الخصوص بأن الأخصائي الاجتماعي ذو الخلفية البوذية أكثر حرية في التحرك مع العملاء إزاء المعتقدات أو الانطباعات الدينية (Brandon, 1979). التعاليم البوذية الراسخة تشير إلى أن الحقيقة تعرف فقط بواسطة تجاوز الحدود في التفكير والمعتقدات والرغبات الإنسانية. فالمعاناة الإنسانية يمكن التغلب عليها بواسطة التحرر من الرغبات لدى الشخص. كما يحتوي التنوير على فكرة التيقظ من الأوهام أو التخيلات، كأحد أشكال غرور الذات، التي لابد من تحييدها للشعور بالرضى والقناعة بالمقسوم (Bein, 2008; Brandon, 1991).

بعض الأخصائيين الاجتماعيين استطاعوا تعزيز ممارساتهم المهنية من خلال بعض تعاليم البوذية، دونما انغماس في الاتجاه الطائفي، بل ودونما استخدام صريح للمفاهيم البوذية (Canda & Furman, 1999).

يشير "براندون" في هذا الخصوص إلى أن التعاليم البوذية تقود الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع شيء من الحذر إزاء (أ) بناء المفاهيم الخاصة (ب) تصنيفات التشخيص (ج) خطط ما قبل العلاجز. ويذهب "براندون" إلى أن الثلاث جميعها تعيق التواصل الطبيعي والمباشر مع العميل. تدعو تعاليم البوذية الأخصائي الاجتماعي إلى إيجاد التناسق والتناغم الطبيعي خلال عمليات التبادل والتفاعل مع العميل، وعلى ذلك فالتعاليم البوذية لا تفرض تصميمات التدخل المهني التي تنبثق من المفاهيم الخاصة، أو من الرغبات الخاصة لدى الممارس. تؤكد البوذية على أن العملاء يدركون كيف يحلون مشكلة معاناتهم، ولكنهم في حقيقة الأمر يفتقرون إلى معرفة ما إذا كان لديهم معاناة. من ذلك المنظور يذهب "براندون" إلى أن الخدمة الاجتماعية عبارة عن عملية تحاول توسيع وتوضيح الخيارات أمام الناس وخصائص تلك الخيارات بهدف فتح الأفاق أمام الاستقلالية بدلاً من تضييقها (Brandon, 1991).

كما يشير "كاندا وفورمان" ( Canda & Furman, 1999) إلى أن البوذية تقدم أسلوباً فريداً للتدخل المهني، والذي يتحقق عبر التدريب – لكلى الطرفين الأخصائي الاجتماعي والعميل – حيث يجمع التدخل بين الاسترخاء مع التركيز على الذهن أو العقل. الممارس المهني من ذلك المنظور يتعلم ويتنبه لكيفية تدفق المشاعر التي لا ترتبط بالفكر أو الإحساس لدى العملاء، وهو بذلك يستطيع أن يفهم ويتعامل مع العالم بشكل مباشر، دون أي تحريف أو تشويه للرغبات أو التخيلات. وحينما يُعلّم العملاء هذا النوع من التدخل أو الوساطة فإن الفائدة ستنعكس على: (١) كيفية إدارتهم للتوتر (٢) تعزيز الوعي الذاتي (٣) توضيح الرؤية نحو موقف الشخص وكيفية التعامل مع الموقف بواقعية ومصداقية. وعلى نفس النطاق يمكن للأخصائي الاجتماعي الاستفادة من عملية التدخل فيما يخص زيادة مجموعة من المهارات الخاصة منها: (١) التركيز (٢) التيقظ والانتباه (٣) دقة وحسن الاستماع (٤) التعاطف (٥) إدارة التوتر والتعامل مع الضغوطات.

ومن القواسم المشتركة بين البوذية ومهنة الخدمة الاجتماعية المفهوم الواسع للفرد والبيئة، فالفكر البوذي يشير إلى أن الفرد لا يمكن أن يعيش في معزل عن البيئة المحيطة، وهو ما يتطابق مع نظرية الأنساق الديناميكية (Macy, 1991)، فمساعدة الذات ومساعدة الآخرين تستلزمان الترابط. كما أن الحقوق الفردية للإنسان لابد من اتصالها بالمسئوليات المشتركة (Thurman, 1996). ومن القواسم المشتركة أيضاً ضرورة الفهم والتعامل مع كلى النسقين، البيئة كنسق كبير والفرد كنسق صغير، وذلك بسبب أنهما مترابطان في شكل نسيج واحد. وتحقيق الرغبات الإيجابية للإنسان مرتبط – بشكل يصعب الخلاص منه – مع الرفاهية ومع حياة الكون بما فيه من كائنات ومكونات (Eppsteiner,1988). بناء على ما سبق، يبدو جلياً تطابق مفهوم الفرد والبيئة مع ممارسة الخدمة الاجتماعية على مستوى الوحدات الكبرى والوحدات الصغرى، وضرورة التعامل مع الشؤون الداخلية والخارجية، ومراعاة الظروف المحلية والعالمية. الخدمة الاجتماعية والديانة البوذية – على حد سواء –

يدعمان فكرة الإبداع لحل المشكلات من منظور شمولي موسع لكل ما فيه خدمة الإنسان وغيره من المخلوقات ذات العلاقة بالمشكلة ( Canda & Furman, 1999).

**خامساً/ المعتقد الهندوسي:**

**مقدمة:**

الهندوسية Hinduism معتقدات وثنية يعتنقها معظم أهل الهند. وهي عبارة عن مجموعة من العقائد والتقاليد والطقوس التي تشكلت عبر مسيرة طويلة منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد. الهندوسية كلمة فارسية الأصل، استخدمت لتشير إلى القوم الذين يسكنون ما وراء نهر السند. كما يطلق على الهندوسية أحياناً مصطلح البرهمية ( Nielsen Jr. et al., 1993).

**المعتقدات والقيم الأساسية:**

يشير مصطلح الهندوسية "فيدانتا" vedanta إلى عملية البحث عن الذات للوصول إلى الإله، والتي يمكن أن تتم بعدة طرق تسمى اليوجا أو اليوغا، وهي عدة أشكال تقصد التحكم بالعقل والحواس قبل العثور على الذات العليا (برماتما) داخل القلب. ترسم اليوجا ثلاثة مسارات: (١) كارما يوجا: وهي مسار العمل الصالح المتمثل بالطقوس الدينية المشتملة على تقديم القرابين إلى الملائكة إبتغاء دخول جنانهم. (٢) غيان يوجا: وهو مسار العلم التخميني إبتغاء التوحد بالإله. (٣) بهكتي يوجا: وهو مسار التتيم بحب الإله. كما تقول الهندوسية بالتناسخ استناداً إلى ما قدمت النفس من عمل (كارما). فإذا مات الجسد، خرجت منه الروح لتحل في جسد آخر جزاء على ما قدمت من عمل. تنتقل روح الإنسان السعيد إلى جسم سعيد بعد موت الجسم الأول. وليس بالضرورة إنتقال الروح إلى إنسان آخر، فقد تنتقل الروح إلى حيوان. ويوصف "كارما" الذي هو العمل أو الفعل بأنه القانون الأخلاقي بين السبب والنتيجة ( Ryan,2007; & Klostermaier, 2003Jones).

تضم الهندوسية القيم الروحية والخلقية، إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية، متخذة عدة آلهة وفقاً للأعمال المتعلقة بها، حيث لكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله خاص. وترتكز الديانة الهندوسية على الإيمان بالفلسفات الواردة في أسفار "فيدا" veda حيث تقول فلسفة "فيدا" بالوحدة البائنة، بمعنى أن الله وسائر الأحياء من نوع واحد (برهمن) لكنهم آحاد (آتماز). ويتجلى الإله في ثلاثة وجوه: (١) برهمن (اللاشخصي). (٢) برماتما (الذات العليا) (٣) بهجفان (الغني). تعلن الفيدز أن لله ثلاثة قدرات: (أ) القدرة الباطنية (الروحية). (ب) القدرة الخارجية (المادية). (ج) القدرة البينية (الأحياء). وعلى ذلك يكون الوجود مؤلف من الله المقتدر وقدراته. ولا تنادي الهندوسية بالبحث عن الخلاص أو إنقاذ الروح، فالروح سليمة وليست بحاجة لخلاص أو إنقاذ، فكل ما يحتاجه الإنسان هو فهم غيرية الجسم المادي وذاته الروحية ( Crim et al., 1990; Nielsen Jr. et al., 1993).

**أثر المعتقدات والقيم الهندوسية في الممارسة المهنية:**

ترى الفلسفة الهندوسية أن هناك ثلاث قيم أساسية تقود الممارسة المهنية. القيمة الأولى تتمثل في

ضرورة التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالمقصد الخيري تجاه العملاء. القيمة الثانية تتمثل في البعد عن الأنانية، حيث على الأخصائيين الاجتماعيين تحمل هموم العملاء والسعي لبلوغ أهدافهم. القيمة الثالثة تتمثل في البعد عن القسوة والعنف ومسبباتها، حيث يجب على البشر جميعاً – بما في ذلك الظالمين والمتخاصمين – تبادل الاحترام والشفقة، بما يساعد الجميع على العيش الشريف والتمتع بالحرية. بناء على ما سبق يتضح أن عملية المساعدة كما سطرتها الفلسفة الهندوسية، تستند على القيم الثلاث المذكورة سلفاً، وهي الاحترام، وعدم الأنانية، والبعد عن القسوة والعنف (Canda & Furman, 1999)، وهو ما يظهر التلاؤم بين الهندوسية كدين وفلسفة وبين الخدمة الاجتماعية كأحد مهن المساعدة الإنسانية.

إن مسعى الإنسان (كارما) لمساعدة الأخر – كما حثت على ذلك الديانة الهندوسية – هو من مقومات مهنة الخدمة الاجتماعية، بل هو البذرة الأساسية التي انطلقت منها الخدمة الاجتماعية. وعلى ذا تقدم الفلسفة الهندوسية تكنيكات مثل نظام اليوغا كإطار ثقافي واتجاه شامل يساعد أثناء عملية تقديم المساعدة للآخرين، خصوصاً عند التعامل مع حالات الاكتئاب، والاضطرابات العقلية، والأشكال المختلفة من المعاناة النفسية، بفضل ما يحتويه نظام اليوغا من قوة التخيل والاسترخاء والتغذية الحيوية العكسية (Singh, 1992). هذه التكنيكات يمكن توظيفها أثناء التعامل مع العملاء، خصوصاً الحالات التي تتطلب جلسات استرخاء، أو تلك التي تستلزم استخدام آلية التخيل imagination أثناء جلسات العلاج مع الأفراد أو الجماعات الصغيرة.تقدم "لوجان" مثالاً واقعياً حينما استطاعت من خلال ممارساتها لليوغا، وتحديداً تقنية التأمل، التي مكنتها من بلوغ الصفاء حين ممارسة الوضوح وتفتح الذهن مع طلبة الخدمة الاجتماعية (Logan, 1997).

## مناقشة ختامية

من العرض السابق يتضح بأن مهنة الخدمة الاجتماعية لها روابط مختلفت الوجوه ومتباينة المستويات مع الديانات والمعتقدات الأكثر انتشاراً حول العالم، والتي تم مناقشتها بشكل مفصّل في الصفحات السابقة. ولتلخيص روابط الأديان والمعتقدات السابقة مع مهنة الخدمة الاجتماعية بشكل موجز، سنعرض بشكل مبسط القيم الأخلاقية التي ينادي بها كل الدين أو معتقد، مما له علاقة برسالة الخدمة الاجتماعية، ثم تعداد الأساليب أو الطرق التي تتطلبها تلك القيم عند التعامل مع الآخرين أو أثناء تقديم الخدمات.

**جدول يلخص القيم الأخلاقية للأديان وما يقابلها من أساليب لتقديم الخدمات (Canda & Furman, 1999)**

| الديانة | القيم الأخلاقية | أسلوب تقديم الخدمات |
|---|---|---|
| الدين الإسلامي | (١) مهمة الحياة تتمثل في العيش المتوافق مع المجتمع المسلم والرضا بقضاء الله وقدره.<br>(٢) التعهد والالتزام بعبادة الله وإقامة العدل.<br>(٣) المسئولية المجتمعية إزاء أعمال الإحسان وحماية الضعفاء. | (أ) المداومة على صلة الإنسان بربه وعلى خدمة الإنسانية.<br>(ب) تبني هدف مساعدة العميل ليشبع حاجاته ويستقيم وضعه فيكون على اتصال بربه وبمجتمعه.<br>(ج) إمكانية استخدام الزكاة لتحقيق الانتعاش والرفاهية الاجتماعية. |
| الديانة المسيحية | (١) مهمة الحياة تتمثل في محبة الله والناس.<br>(٢) التعهد والالتزام بالإحسان والعدالة.<br>(٣) سمو العلاقة بين حاجات الأفراد والرعاية الاجتماعية وإرادة الله. | (أ) إفشاء علاقات المساعدة.<br>(ب) مساعدة العميل لتحقيق وإشباع حاجاته الفيزيائية والروحية بهدف إيجاد التوافق بينه وبين الله وبينه وبين الآخرين.<br>(ج) إمكانية استخدام العبادات أو الوسطاء لتحقيق الغايات السابقة من تقديم الخدمات. |
| الديانة اليهودية | (١) مهمة الحياة تتمثل في محبة الله والناس ودعم المجتمع اليهودي.<br>(٢) التعهد والالتزام بحب اللطف والعدل.<br>(٣) إبداء الشفقة نحو التركيبة الداخلية للإنسان ونحو ما يظهره من سلوك. | (أ) إفشاء علاقات المساعدة.<br>(ب) تبني هدف مساعدة العميل لحل مشكلته في إطار حياة المجتمع اليهودي.<br>(ج) إمكانية تبني نماذج من حياة المجتمع اليهودي لدعم العملاء ومساعدتهم. |
| المعتقد البوذي | (١) مهمة الحياة الأساسية تتمثل في نشدان التنوير الفكري والثقافي.<br>(٢) التعهد والالتزام بتقديم المساعدة المقرونة بالشفقة والإحسان للأخرين.<br>(٣) سمو ورفعة النفس والأخرين لبلوغ العيش العفيف والشريف. | (أ) التوافق والتفاهم والإنسجام أثناء العلاقة المهنية.<br>(ب) تبني هدف مساعدة العميل وفق إيضاح الموقف، والتصرف الواقعي، مع توعية وتنوير العميل بكل الأمور ذات العلاقة.<br>(ج) احتمالية استخدام تقنية التفكر والتدبر والتأمل أثناء تحليل المواقف أو المشكلات الاجتماعية. |
| المعتقد الهندوسي | (١) مهمة الحياة تتمثل في تحقيق العتق والتحرر من الذنوب.<br>(٢) التعهد والالتزام باحترام الخدمة بغض النظر عن مستواها.<br>(٣) تجنب القسوة والعنف بما يمكن كل شخص من بلوغ الحقيقة والتحرر الروحي. | (أ) إفشاء علاقات الاحترام وربطها بالقدسية في كل شيء.<br>(ب) تبني هدف الخير في كل شيء.<br>(ج) إمكانية استخدام أشكال مختلفة من اليوجا والطقوس لخلق مجتمع متعاون خال من القسوة والعنف. |

على الرغم من التناقضات بين الأديان فيما يتعلق بالمعتقدات، إلاّ أن القارئ يستطيع من الجدول السابق أن يلمس متشابهات لا تخطئها العين فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية وأسلوب وطريق تقديم الخدمات. كما يستطيع الباحث المتعمق استخراج قاعدة صلبة عامة لإظهار التشابه بين الأديان السابقة. بينما يستطيع المتخصص في الخدمة الاجتماعية تحليل الرؤى الفلسفية التي حملتها الأديان والمعتقدات وربطها باستراتيجيات العمل المهني للخدمة الاجتماعية، سواء على مستوى الوحدات الصغرى أو الوحدات الكبرى. في الختام، يمكننا القول بشكل موجز أن هذه الورقة استطاعة البرهنة على وجود جانب من الالتقاء والتوافق بين

بعض التعاليم الدينية وبعض قيم مهنة الخدمة الاجتماعية، وفقاً للتعاليم الدينية أو للفلسفات اللاهوتية التي تم استعراضها مسبقاً. ربما تحتاج هذه الورقة إلى دراسات أخرى مستفيضة، وخصوصاً دراسات إمبيريقية لتدعم الثوابت التي تم التوصل إليها، أو ربما تنفي احتواء مهنة الخدمة الاجتماعية على جوانب روحية تتصل بالأديان والمعتقدات السابق ذكرها.

## المراجع العربية

١. عبدالعزيز عبدالله البريثن (٢٠١٠م). مقالات في الخدمة الاجتماعية. عمان: دار الفكر.

## المراجع الأجنبية

2. Bein, A. (2008). The Zen of Helping: Spiritual Principles for Mindful and Open-Hearted Practice. John Wiley & Sons, Ins: Hoboken, New Jersey.
3. Biestek, F. P. (1956). Religion and Social Casework. In L. C. DeSantis (Ed.). The Social Welfare Forum (pp.86-95). New York: Columbia University Press.
4. Blofeld, J. (1988). Bodhisattva of Compassion: The Mystical Tradition of Kuan Yin. Boston: Shambhala.
5. Brandon, D. (1991). Zen in the Art of Helping. New York: Penguin Arkana.
6. Brandon, D. (1979). Zen Practice in Social Work. In D. Brandon & B. Jordon (Eds.). Creative Social Work (pp.30-35). Oxford: Basil Blackwell.
7. Buber, M. (1996). I and Thou. (Translation by Walter Kaufmann). New York: Touchstone.
8. Bubis, G. B. (1980). The Jewish Component in Jewish Communal Service-from Theory to Practice. Journal of Jewish Communal Service, 56(3), 227-237.
9. Buswell, R. E. (2003). Encyclopedia of Buddhism. New York: Macmillan.
10. Canda, E. R. (1993). Gripped by the Drum: The Korean Tradition of Nongak. Shamman's Drum, 33, 18-23.
11. Canda, E. R. & Edward R. Canda Furman, L. D. (1999). Spiritual Diversity in Social Work Practice: The Heart of Helping. New York: The Free Press.
12. Crim, K.; Shinn, L. D. & Bullard, R. A. (1990). The Perennial Dictionary of World Religions. San Francisco: Harper One.
13. Eppsteiner, F. (1988). The Path of Compassion: Writings on Socially Engaged Buddhism. Berkeley, CA: Parallax Press.
14. Esposito, J. L. (2004). Islam: The Straight Path. New York: Oxford University Press.
15. Gelman, S. R. & Schall, D. J. (1997). Jewish Communal Services. In R. L. Edwards (Ed.). Encyclopedia of Social Work (19th ed., 1997 suppl.) (pp.169-178). Washington, DC: NASW Press.
16. Hess, J. J.; Jr. (1980). Social Work's Identity Crisis: A Christian Anthropological Response. Social Thought, 6(1). 59-69.
17. Jain, N. (1965). Zakat: A Muslim Way of Helping the Needy. Social Welfare, 12(1). 4-5.

ratives of Professional Helping, 3(1). 38-44.
28. Macy, J. (1991). Mutual Causality in Buddhism and General Systems Theory: The Dharma of Natural System Albany: State University of New York Press.
29. McCabe, P. C. (1965). Sectarian Social Work-Necessity or Luxury. In P. C. McCabe & F. J. Turner (Eds.). Catholic Social Work: A Contemporary Overview (pp.28-43). Ottawa: Catholic Christies Council of Canada.
30. Neusner, J.; Avery-Peck, A. J. & Green, W. S. (2005). The Encyclopaedia of Judaism. Boston: Brill Academic Publishers.
31. Nielsen Jr. N. N.; Hein, N.; Reynolds, F. E.; Miller, A. L.; Karff, S. E.; Cowan, A. C.; McLean, P.; Burford, G. G.; Fenton, J. Y.; Grillo, L.; Leeper, E. & Forman, R. K. C. (1993). Religions of the World. New York: Columbia University Press.
32. Nussbaum, D. (1983). Tsedakah, Social Justice, and Human Rights. Journal of Jewish Communal Service, 59(3). 228-236.
33. Scharper, P. J. (1975). The Theology of Liberation: Some Reflections. Social Thought, 1(1). 59-66.
34. Schecter, M. (1971). A Value System Model in Jewish Social Welfare. Jewish Social Work Forum, 8(2). 5-22.
35. Schuhmacher, S. & Woerner , G. (1994). The Encyclopedia of Eastern Philosophy and Religion: Buddhism, Hunduism, Taoism, Zen. Boston: Shambhala.
18. Jones, C. A. & Ryan, J. D. (2007). Encyclopedia of Hinduism. New York: Facts on File Inc.
19. Karesh, S. E. & Hurvitz, M. M. (2007). Encyclopedia of Judaism. New York: Checkmark Books.
20. Keefe, T. (1996). Meditation and Social Work Treatment. In F. J. Turner (Ed.). Social Work Treatment: Interlocking Theoretical Approaches (4th ed.) (pp.434-460). New York: The Free Press.
21. Keith-Lucas, A. (1994). Giving and Taking Help. St. Davids, PA: The North American Association of Christians in Social Work.
22. Keith-Lucas, A. (1985). So You Want to be a Social Worker: A Prier for the Christian Student. St. Daids, PA: The North American Association of Christians in Social Work.
23. Keown, D. & Prebish, C. S. (2009). Encyclopedia of Buddhism. Lond-n: Routledge Curzon.
24. King, N. (1965). Some Perspective on Theology and Social Work. In P. C. McCabe & F. J. Turner (Eds.). Catholic Social Work: A Contemporary Overview (pp.6-27). Ottawa: Catholic Christies Council of Canada.
25. Klostermaier, K. K. (2003). A Concise Encyclopedia of Hinduism. Oxford. Oneworld Publications.
26. Linzer, N. (1979). A Jewish Philosophy of Social Work Practice. Journal of Jewish Communal Service, 55(4). 309-317.
27. Logan, S. L. (1997). Meditation as a Tool that Links the Personal and the Professional. Reflections: Nar-

36. Singh, R. N. (1992). Integrating Concepts from Eastern Psychology and Spirituality: A Treatment Approach for Asian-American Clients. Spirituality and Social Work Journal, 3(2). 8-14.
37. Smith, R. (1961). Spiritual, Ethical and Moral Values for Children in Foster Care. Child Welfare, 40(1). 20-24.
38. Thurman, R. A. F. (1996). Human Rights and Human Responsibilities: Buddhist Views on Individualism and Altruism. In I. Cohen, J. P. Martin & W. Proudfoot (Eds.). Religious Diversity and Human Rights (pp. 87- 113). New York: Columbia University Press.
39. Tillich, P. (1962). The Philosophy of Social Work. Social Service Review, 36(1). 13-16.

# Spiritual Aspect in Social Work

**A.A.Elbrathin**
Department of social science-Faculty of Art-King Saud University-K.S.A

## Abstract

Social work has its roots in social welfare activities particularly charity which is linked with the idea of spirituality. Even though social work has been developed by scientific theories and emerging new professional approaches, spirituality can sometimes be recognized with contemporary social work. Today, spirituality and religion have become a much more broadened topic in social work and helping professionals. For example, the social work code of ethics makes very specific mention of individuals, religious beliefs and practices. This study attempts to look at the harmony among social work and some common religions being Buddhism, Hinduism, Judaism, Christianity, and Islam. This paper focuses on religions' values and basic beliefs and their similarities with social work. Also, this paper discusses the impacts of religions' values and beliefs on social work practice. In conclusion, the paper highlights various harmonizations among social work and the five religions. Accordingly, it can be said that social work has a spiritual aspect that could enhance the professional practice.

**Keywords:** Religion, Belief, Social Work, Professional Values.